أنا لَسْتُ شَقِيًّا!



تأليف:
سراج جراد

رسم:
نوران سالم

أصالة

أنا لَسْتُ شَقِيًّا!

تأليف: سراج جراد
رسم: نوران سالم





في الحَديقَة، كُنْتُ أَلْعَبُ مَعَ رِفاقي بِالكُرَة، فَطارَتِ الكُرَةُ نَحْوَ رَجُلٍ جالِسٍ عَلى مَقْعَدٍ. فَأَسْرَعْتُ لِإِحْضارِها، فَصَرَخَ في وَجهي غاضِبًا: «خُذْ كُرَتَكَ مِنْ هُنا أَيُّها الشَّقِيّ!». فَأَخَذْتُها، وخَرَجْتُ مِنَ الحَديقَةِ حَزِينًا...

في البَيْت، بَدَأْتُ اللَّعِبَ مَعَ أخي الصَّغير.

فَجْأةً، سَقَطَتِ الكُرَةُ عَلى حَوْضِ السَّمَكِ الصَّغير...

فَخَرَجَ والِدي مِنَ الغُرفَةِ مُنْزَعِجًا،

وصَرَخَ في وَجْهي قائِلًا:

«قُلْتُ لَكَ أَلْفَ مَرَّةٍ ألّا تَلْعَبَ بِالكُرَةِ في المَنْزِلِ

أَيُّها الشَّقِيّ!».

فَحَمَلْتُ كُرَتي،

وذَهَبْتُ إلى الغُرْفَةِ الثّانِيَةِ حَزِيْنًا...



في المَدْرَسَة، وفي حِصَّةِ الرِّياضَة، تَدَحْرَجَتِ الكُرَةُ
وصارَتْ خَلْفَ سورِ المَدْرَسَة.
رَكَضْتُ لِأُحْضِرَها، فَصَرَخَ بي سائِقُ سَيّارَةٍ: «خُذْ كُرَتَكَ
مِنْ وَسَطِ الشّارِعِ أَيُّها الشَّقِيّ!».

فَأَخَذْتُها، وابْتَعَدْتُ حَزينًا...





صَباحًا، اسْتَيْقَظْتُ وكُنْتُ مُنْزَعِجًا

جِدًّا! بَقيتُ في الفِراش، ولَمْ أسْتَطِعِ

اللَّعِب.

ولَكِنَّني

رَسَمْتُ ما يُزْعِجُني...



وصارَ كُلٌّ مِنْ أبي،

أُمّي وإخْوَتي يَقولُ لي:

«لِماذا أنْتَ جالِسٌ؟!».

«قُمْ والْعَبْ يا صَغيري».

«نَراكَ عَلى غَيْرِ عادَتِكَ».





فَانْهَمَرَتِ الدُّموعُ مِنْ عَيْنَيَ، وقُلْتُ بِصَوْتٍ حَزينٍ:

«أنا لَسْتُ شَقِيًّا!

أنا طِفْلٌ، ومِنْ حَقّي أنْ ألْعَب.

ألَمْ تَكونوا صِغارًا في يَوْمٍ ما؟!

ألَمْ تَلْعَبوا؟!

ألَمْ تُحَطِّموا زُجاجًا؟

أو تَكْسِروا شَيْئًا؟!

إنَّني طِفْلٌ، ومِنْ حَقّي اللَّعِب!».

نَظَرَ الجَميعُ إلَيَّ مُنْدَهِشين! وأحاطوني بِأذْرِعَتِهِم...

وبَدَأَتْ أُمّي تُقَبِّلُني وتَضُمُّني إلى حِضْنِها.

وأبي وَعَدَني أنْ يَصْطَحِبَني مَعَهُ إلى الحَديقَةِ

كُلَّ يَوْمٍ لِلَّعِب.



والمُفاجَأةُ الأجْمَل، كانَتْ مِنْ إخْوَتي الكِبار...

إذْ كانَتْ هَدِيَّتُهُمْ كُرَةً مِنَ القُماشِ المُلَوَّن، ووَضَعوا سَلَّةً

في غُرْفَتي كَيْ نَلْعَبَ مَعًا.

وكانَتْ فَرْحَتي الكُبْرى، عِنْدَما أدْرَكَ الجَميع:

أَنَّني لَسْتُ شَقِيًّا!



